مجلة الشهاب الجزء الحادي عشر
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

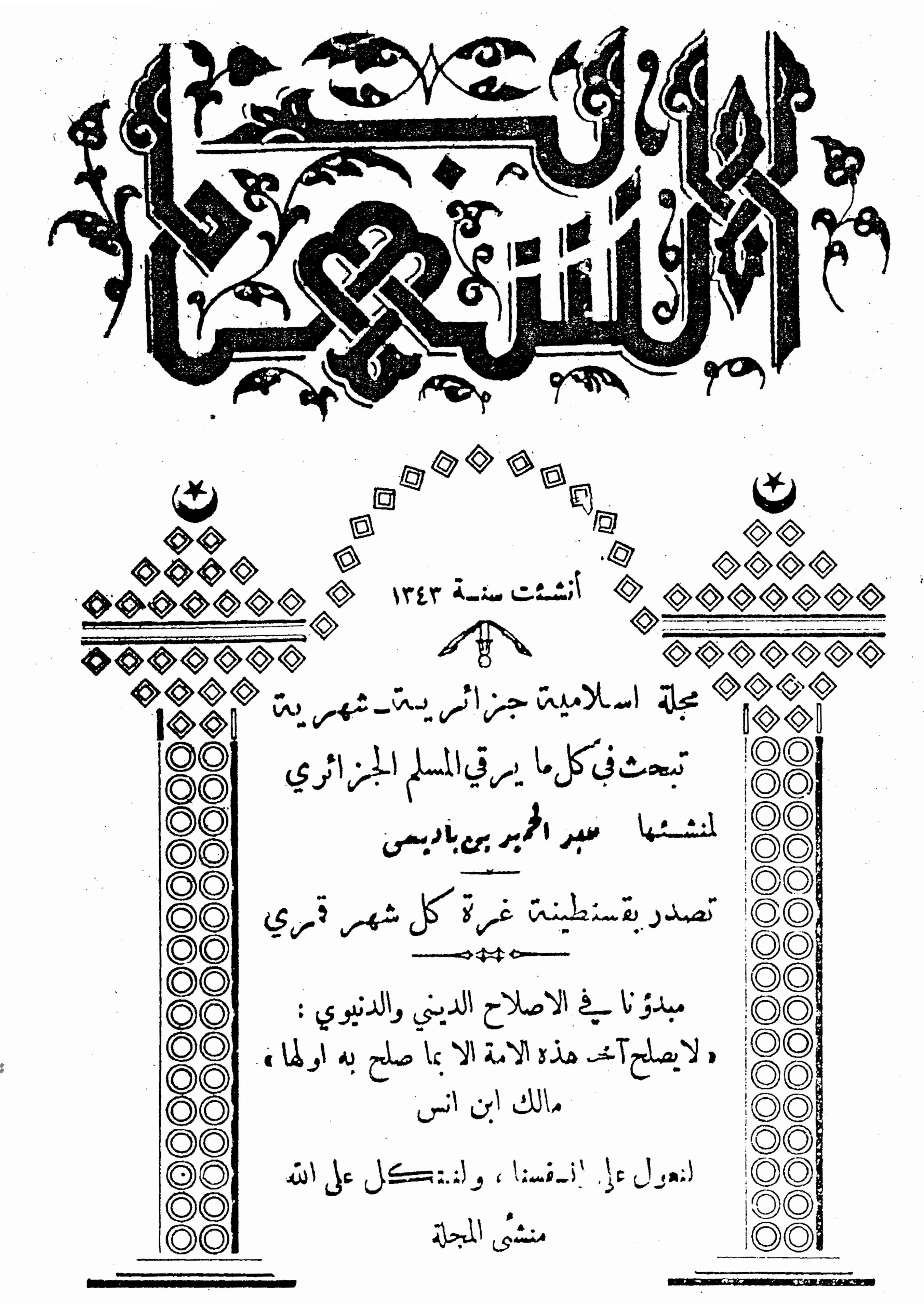
لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

لنعول على أنفسنا، ولنتكل على الله

منشئ المجلة

(الجزء ١١ من المجلد ١٣) — ج 11 م 13 (ثمنه 5 برنكات)

فهرس الجزء الحادي عشر ☆ من المجلد الثالث عشر

الاشتراكات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

الجزء الحادي عشر   ج : ١١ م : ١٣   المجلد الثالث عشر



قسنطينة | ذي القعدة ١٣٥٦هـ | جانفي ١٩٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أصول الولاية في الإسلام

من خطبة الصديق

رضي الله تعالى عنه

لما بويع لأبي بكر الصديق (ض) بالخلافة رقي المنبر فخطب في الناس خطبة اشتملت على أصول الولاية العامة في الاسلام مما لم تحققه بعض الامم الا من عهد قريب على اضطراب منها فيه . وهذا نص الخطبة :

« أيها الناس قد وُلِّيت عليكم ولست بخيركم ، فإن رأيتموني على حق فأعينوني ، وان رأيتموني على باطل فسددوني » .

أطيعوني ما أطعت الله فيكم ، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم .

ألا إن اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له ، واضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه .

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم »

الاصل الاول : لاحق لأحد في ولاية أمر من أمور الأمة إلا بتولية الأمة فالأمة هى صاحبة الحق والسلطة في الولاية والعزل فلا يتولى أحد أمرها إلا برضاها فلا يورث شيء من الولايات ولا يستحق بالاعتبار الشخصي . وهذا الأصل مأخوذ من قوله : « وليت عليكم » أي قد ولاني غيري وهو أنتم .

الاصل الثاني : الذي يتولى أمرًا من أمور الأمة هو اكفؤها فيه لاخيرها في سلوكه . فإذا كان شخصان اشتركا في الخيرية والكفاءة وكان أحدهما أرجح في الخيرية والاخر أرجح في الكفاءة لذلك الأمر قدم الارجح فى الكفاءة على الارجح في الخيرية ولاشك ان الكفاءة تختلف باختلاف الامور والمواطن فقد يكون الشخص اكفأ في أمر وفي موطن لاتصافه بما يناسب ذلك الأمر ويفيد في ذلك الموطن وإن لم يكن كذلك في غيره فيستحق التقديم فيه دون سواه . وعلى هذا الأصل ولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن العاص غزاة ذات السلاسل وأمده بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة ابن الجراح فكانوا تحت ولايته وكلهم خير منه . وعليه عقد لواء اسامة بن زيد على جيش فيه أبو بكر وعمر . وهذا الأصل مأخوذ من قوله : « ولست بخيركم »

الاصل الثالث : لا يكون أحد بمجرد ولايته أمرًا من أمور الأمة خيرًا من الأمة وإنما تنال الخيرية بالسلوك والاعمال فأبو بكر اذا كان خيرهم فليس ذلك لمجرد ولايته عليهم بل ذلك لأعماله ومواقفه وهذا الاصل مأخوذ أيضا — من قوله : « ولست بخيركم . حيث نفى الخير عند ثبوت الولاية .

الاصل الرابع : حق الأمة في مراقبة أولي الأمر لأنها مصدر سلطتهم وصاحبة النظر في ولايتهم وعزلهم .

الاصل الخامس : حق الوالي على الأمة فيما تبذله له من عون اذا رأت استقامته فيجب عليها أن تتضامن معه وتؤيده إذ هى شريكة معه في المسؤولية . وهذا — كالذي قبله مأخوذ من قوله : « إذا رأيتموني على حق فأعينوني »

الاصل السادس : حق الوالي على الأمة في نصحه وإرشاده ودلالته على الحق إذا ضل عنه . وتقويمه على الطريق إذا زاغ في سلوكه . وهذا مأخوذ من قوله : « وإذا رأيتموني على باطل فسددوني »

الاصل السابع : حق الأمة في مناقشة أولي الأمر ومحاسبتهم على أعمالهم وحملهم على ما تراه هي لا ما يرونه هم فالكلمة الاخيرة لها لا لهم وهذا كله من مقتضى تسديدهم وتقويمهم عند ما تقتنع بأنهم على باطل ولم يستطيعوا أن يقنعوها انهم على حق وهذا مأخوذ — أيضا — من قوله : « وان رأيتموني على باطل فسددوني » .

الاصل الثامن : على من تولى أمرًا من أمور الأمة أن يبين لها الخطة التي يسير عليها ليكونوا على بصيرة ويكون سائرًا في تلك الخطة عن رضى الأمة . إذ ليس له أن يسير بهم على ما يرضيه وإنما عليه أن يسير بهم فيما يرضيهم . وهذا مأخوذ من قوله : « اطيعوني ما أطعت الله فيكم » فخطته هي طاعة الله وقد عرفوا ما هو طاعة الله في الإسلام.

الاصل التاسع : لا تحكم الأمة إلا بالقانون الذي رضيته لنفسها وعرفت فيه فائدتها وما الولاة إلا منفذون لارادتها فهي تطيع القانون لأنه قانونها لا لأن سلطة أخرى لفرد او لجماعة فرضته عليها كائناً من كان ذلك الفرد ، وكائنة من كانت تلك الجماعة فتشعر بأنها حرة في تصرفها وانها تسير نفسها بنفسها وانها ليست ملكا لغيرها من الناس لا الافراد ولا الجماعة ولا الأمم . ويشعر هذا الشعور كل فرد من أفرادها إذ هذه الحرية والسيادة حق طبيعي وشرعي لها ولكل فرد من أفرادها . وهذا الأصل مأخوذ من قوله : « أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم » فهم لا يطيعونه هو لذاته وإنما يطيعون الله باتباع الشرع الذي وضعه لهم ورضوا به لأنفسهم وإنما هو مكلف منهم بتنفيذه عليه وعليهم فلهذا إذا عصى وخالف لم تبق له طاعة عليهم

الاصل العاشر : الناس كلهم أمام القانون سواء لا فرق بين قويهم وضعيفهم فيطبق على القوي دون رهبة لقوته ، وعلى الضعيف دون رقة لضعفه .

الاصل الحادي عشر : صون الحقوق حقوق الأفراد وحقوق الجماعات فلا يضيع حق ضعيف لضعفه ولا يذهب قوي بحق أحد لقوته عليه .

الاصل الثاني عشر : حفظ التوازن بين طبقات الأمة عند صون الحقوق . فيؤخذ الحق من القوي دون أن يقسى عليه لقوته فيتعدى عليه حتى يضعف وينكسر . ويعطى الضعيف حقه دون أن يدلل لضعفه فيطغى وينقلب معتديا على غيره . وهذا الأصل واللذان قبله مأخوذة من قوله : « الا إن اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له ، واضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه »

الاصل الثالث عشر : شعور الراعي والرعية بالمسؤولية المشتركة بينهما فى صلاح المجتمع ، وشعورهما — دائما — بالتقصير فى القيام بها ليستمرا على العمل بجد واجتهاد ، فيتوجهان بطلب المغفرة من الله الرقيب عليهما وهذا مأخوذ من قوله : « أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم »

هذا ما قاله ونفذه أول خليفة فى الاسلام منذ أربعة عشر قرناً فاين منه الأمم المتمدنة اليوم ؟ فهل كان أبوبكر ينطق بهذا من تفكيره الخاص وفيض نفسه الشخصي ؟ كلا ! بل كان يستمد ذلك من الإسلام ويخاطب المسلمين يوم ذاك بما علموه وما لايخضعون الا له ولاينقادون إلا به . وهل كانت هذه الأصول معروفة عند الأمم فضلا عن العمل بها ؟ كلا ! بل كانت الأمم غارقة فى ظلمات من الجهل والانحطاط ترسف فى قيود الذل والاستعباد تحت نير الملك ونير الكهنوت فما كانت هذه الأصول — والله اذن — من وضع البشر وإنما كانت من أمر الله الحكيم الخبير . نسأله — جل جلاله — أن يتداركنا ويتدارك البشرية كلها بالتوفيق للرجوع إلى هذه الأصول التي لا نجاة من تعاسة العالم اليوم إلا بها .

عبد الحميد بن باديس

الوحدة العربية

هل بين العرب وحدة سياسية

إذا قلنا العرب فاننا نعني هذه الامة الممتدة من المحيط الهندي شرقا الى المحيط الاطلانطيقي غربا ، والتي فاقت سبعين مليونا عدا تنطق بالعربية وتفكر بها وتتغذى من تاريخها وتحمل مقدارا عظيما من دمها وقد صهرتها القرون فى بوتقة التاريخ حتى أصبحت امة واحدة

هذه الامة العربية تربط بينها -- زيادة على رابطة اللغة — رابطة الجنس ورابطة التاريخ ، ورابطة الالم ، ورابطة الامل فالوحدة القومية . والادبية متحققة بينها ولا محالة . ولكن هل بينها وحدة سياسية ؟ هذا هو الموضوع الذي طرقه الامير شكيب ارسلان وقال فيه كلمة السياسي العملي والخبير المحنك فتعرض له سليمان باشا البارونى بمقال نقضناه عليه فى الجزء الماضي وفضحنا ما فيه من خطإ وتحامل.

الوحدة السياسية لا تكون الا بين شعوب تسوس نفسها فتضع خطة واحدة تسير عليها في علاقاتها مع غيرها من الامم وتتعاقد على تنفيذها وتكون كلها في تنفيذها والدفاع عنها يدا واحدة فهي مقتدرة على الدفاع عنها كما كانت حرة في وضعها وأما الامم المغلوبة على أمرها فهذه لا تستطيع أن تضع أمرا لنفسها فكيف تستطيع أن تضعه لغيرها ، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها فكيف تستطيع أن تدافع عما تقرره مع غيرها . وهي لم تستطع أن تعتمد على نفسها في داخليتها فكيف يعتمد عليها في خارجيتها فالوحدة السياسية بين هذه الامم امر غير ممكن ولا معقول . ولا مقبول

وإذا نظرنا الى الامة العربية على ضوء هذه الحقيقة فإنا نجد منها شعوبا

مستقلة استقلالا حقيقيا فهذه تمكن بينها الوحدة السياسية وتجب وقد وقعت في هذه الايام — والحمد لله — فعلا بين المملكة العربية السعودية والعراق واليمن ومن المنتظر انضمام مصر والشام اليهم يوم يتم استقلالهما . ثم نجد شعوبا أخرى وهي شعوب الشمال الافريقي المصابة بالاستعمار فهذه لاوحدة سياسية بينها ولا بين غيرها و ٘ يتصور أن تكون . ومن الخير لها أن تعمل كل واحدة منها في دائرة وضعيتها الخاصة على ما يناسبها من الخطط السياسية التي تسطيع تنفيذها بالطرق المعقولة الموصلة ، مع الشعور التام بالوحدة القومية والادبية العامة والمحافظة عليها والمجاهره بها ، ونحن نعلم ن الواقع اليوم في شمالنا الافرقى العربي هو هذا بعينه . فنقول — بكل صدق وصراحة — أن كل شعب من شعوب هذا الشمال مستقل تمام الاستقلال بخططه فى سياسته لا نعرف هيئة منهم تتصل بهيئة مع عمل الجميع على تغذية الشعور بالوحدة القومية والادبية العامة .

والامير شكيب الذي تعده الدول المستعمرة ألد أعدائها وتنسب اليه — ظلما وزورا — كل حركة تقع فى الامم المصابة باستعمارها — يصرح في خطابه بعدم الوحدة السياسية بين شعوب العرب المغلوبة على أمرها وشعوبهم المستقلة . لانه — وهو أكبر مدافع عن العرب والاسلام فى الغرب والشرق — رجل عملي ليس بخيالي وسياسي مجرب خبير يعرف ما يقول ويفرق بين العمل المثمر والقول الفارغ الذي يثير الضجيج لينسب صاحبه الى الغيرة والحماس ، وإن كان يثير الغبار ويكدر الجو فى نواح أخرى. هذا رأينا في الوحدة السياسية بين شعوب العرب ، ونحن نعتقد أنه هو رأي جميع اخواننا العاملين فى هذا الشمال

عبد الحميد بن باديس

نص

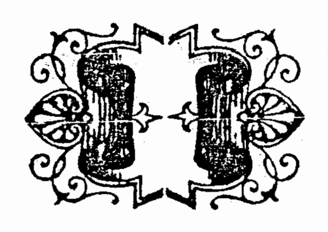
خطبة الأمير شكيب أرسلان

بعد ما صدر الجزء الماضي اتصلنا بنص خطاب الأمير مطبوعاً تحت عنوان « الوحدة العربية » فرأينا أن ننقل منه القسم المتعلق بالوحدة السياسية وبعرب افريقيا الشمالية ليكون منه القراء على يقين وليشاهدوا بالعيان براءة الأمير من كل ما رماه به الباشا سليمان .
قال :

« وأما شمالي افريقية فهو عبارة عن اقطار عربية متصلة دينها الاسلام وثقافتها لا تختلف فى كثير ولا قليل عن ثقافتنا ، وان البربر الكثيرين الذين يسكنون فى بعض تلك الأقاليم الواسعة لم يخرجوا عن كونهم أمة عربية ، فقد ترجحت عروبتهم من جهة التاريخ وانهم من أصل سامي إلا قليلاً منهم ، والجميع يدينون بدين العرب الذي هو الاسلام ويشعرون مع العالم الاسلامي بشعور واحد في السراء والضراء ، فنحن مع شمالي افريقية بجميع قلوبنا ، وأهل شمالي أفريقية هم معنا بجميع قلوبهم ، ولا نفرقهم عن أنفسنا في شيء كما انهم لا يفرقونا عن أنفسهم في شيء ، ولكن وحدتنا معهم لا تتعدى الوحدة الدينية واللغوية والثقافية والاجتماعية ، فإذا جرى تجاوز على دينهم أو لغتهم فالعالم الاسلامي عموماً والعالم العربي بخاصة ينهضان للذب عنهم ، لأن هذا من الحقوق العمومية ، وفى نفس جمعية الأمم مقرر كون الدفاع عن حرية الأديان والألسن هو من المباديء التي ينبغي لعصبة الأمم ان تعني بها ، فاما الوحدة السياسية بيننا وبين شمالي أفريقية فليس من الممكن البحث فيها بالنظر إلى أوضاع

تلك البلاد الحاضرة ، وهى أوضاع تختلف اختلافاً بعيداً عن أوضاع البلاد الغربية الشرقية ، وذلك أن هذه مطلقة الأيدي لا يعوزها سوى صحة العزيمة حتى تتحد كتلة واحدة ، بخلاف تلك التي لا تزال مقيدة بقيود ثقيلة ويكون فى غير مصلحة أهلها تعرضنا نحن إلى مصيرها السياسي ، وغاية ما يمكننا أن نقول : ان هذا المصير هو عائد الى أهلها دون غيرهم يختارون لأنفسهم ما يشاءون من مصير سياسي ، والعالم العربي والعالم الاسلامي من ورائه يعطفان عليهم بمجامع قلوبهما عطفهما على أخلص البلاد العربية الاسلامية ، وان كنا لا ندخل هذه الأقطار فى برنامج الوحدة العربية الشرقية فلم يكن ذلك من قبيل الاستئثار بمصلحة الشرق الاسلامي دون الغرب الاسلامي فانهما واحد ، وإنما كان ذلك لأن الحكم فى الموضوع السياسي العائد إلى المغرب منوط بإدارة أهله ، والحقيقة ان هذه الأمة هى هى أينما وجدت وانها (شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) . »

وقد بان لنا من نص هذا الخطاب ان الامير لم يقل : ان اغلب سكان شمال افريقيا بربركما تُقُوِّل عليه . بل صرح بأنهم أمة عربية ولو أن الأمير قال ذلك لكنا أول من يرد عليه فان الحق عندنا فوق كل اعتبار إن شاء الله . ولعلنا نعود إلى الكتابة فى بيان عروبة هذه الأقطار فى مقال آخر .



المقالات

معرض آراء وأفكار

صفحة من تاريخنا

عقبة بن نافع القرشي العدناني

دفين قطر الجزائر

للأستاذ الفاضل صاحب الإمضاء

نسبه

هو عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط الفهري أي من ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

منزلته

كان من أكابر التابعين حازما شجاعا مالكا زمام النصر فى حروبه ذا معرفة تامة بقواعد الحرب وتنظيمها المؤدي الى الاخذ بمقاتل عدوه والتوصل للاستلاء عليه مثلا عاليا فى التقوى ومعرفة الله واعتماده عليه . مستجاب الدعوة . تسمعه الحيوانات العجم وتطيع أمره . متفانيا في نشر الاسلام بين الانام بسيفه وروحه ، فرت أمامه الروم والبربر من صولاته . يكتسح مدائنهم وجيوشهم بكل اقدام . يجول الاقطار والقفار بسرعة فائقة .

امارته وجهاده

تولى امارة افريقية أربع عشرة سنة من ٥٠ الى ٦٤ وجاهد لاعلاء كلمة الله اثنتين وأربعين سنة أي من ٢٢ الى ٦٤ وذلك في خلافة عثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم وكذلك خلافة اليزيد بن معاوية . ومواطن جهاده أربعة أقطار قطر طرابلس . وقطر تونس . وقطر الجزائر . وقطر مراكش . وهو أول من صمم على

فتحها مهما كلفه الامر وقد صال فيها وجال وأزعج فى تخومها الشرك والظلال

عقبة جنـدي

فى سنة اثنتين وعشرين من الهجرة زمن خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج من مصر عمرو بن العاص عاملها من قبل عثمان غازيا برقة بجند فيه عقبة فلمابلغ برقة صالحه أهلها على الجزية ثم سار الى طراباس فحاصرهم شهرا الى أن دخلها عنوة ووضع الحسام فى رقاب البربر والروم فلم يفلت الروم الا بما خف معهم فى المراكب وأقام بها وسير جندا كثيفا الى سيرة فصبحها وقد فتح أهلها الباب لاخراج مواشيهم فوقع عليهم ودخل البلد وغنم ما فيه ثم عاد الى عمرو ظافرا منتصرا ثم جمع عمرو جيوشه وخرج من طرابلس يريد مصر ونزل ببرقة فعين الجزية المصالح عليها بثلاثة عشر الف دينار وترك عقبة معه بعض الجيش بها ووالى سيره الى مصر

برقة وعقبة

تخلف عقبة عن عمرو ببرقة ومعه بقية من المسلمين قائمين بدعاية الاسلام تحت رئاسته فى برقة ونواحيها وزويلة ونواحيها جاعلين من أنفسهم عيونا تراصد البربر والروم واستعداداتهم لاسود الاسلام ويبعثون بما علموا الى أمير مصر الى سنة ست وعشرين عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولى عليها وعلى فتح أفريقيـة عبد الله بن سعد بن ابي سرح فارسل عبد الله الى عثمان فى غزو افريقية والاستكثار من الجموع على فتحها فجهز اليه العساكر من المدينة ولما أتوه توجه بهم وبمن معه من الجنود الى افريقية ولما بلغوا برقة لقيهم عقبة ومن معه من المسلمين واندرجوا في جيش ابن سعد مع الغزاة الفاتحين .

ابن سعد

سار عبد الله بن سعد نحو طرابلس ففتحها ثم تقدم الى نسبيطلة عاصمة الروم بالشمال الافريقي فنازلها وفتحها ثم قفصة ثم قصر الجم فلم يجد أهل افريقية بدا من مصالحته فصالحوه على الفي الف وخمسمائة الف دينار فصالحهم وقفل راجعا الى مصر

ولما بلغ برقة تخلف بها عقبة أيضا .

عقبة غاز بالجيش

ولما بلغ ابن سعد مصر عزله عثمان عن افرقية وولى عليها عبد الله بن نافع أخا عقبة من الابوين فمكن عبد الله أخاه عقبة من جند يغزو به من برقة فكان لعقبة بذلك فرح وسرور لحصوله على ما كان يصبو اليه بفطرة . ولقد كان له فى تلك البلاد جهاد وفتوح عظيمان فلقد فتح غدامس . وودانا . وكورا من أكوار السودان واثخن فى نواحي السودان ثم قفل راجعا الى برقة وبقي كذلك يغزو ويرجع الى مقره حتى أتت سنة خمسين من الهجرة .

ولايته على افريقية

وفى سنة خمسين كانت الخلافة بيد بطل السياسة معاوية بن أبي سفيان ولى معاوية عقبة على افريقية وبعث اليه بعشرة آلاف فارس وأمره بفتحها فتوجه الامير عقبة اليها ودخلها بجنوده فى تلك السنة وانضاف اليه مسلمة البربر فكثر جمعه وقوي عزمه وشد للفتح ازاره . فجاهد أهل البلاد من روم وبربر حتى خضعوا لدين الفطرة الالاهى . فراح يسير في هضاب الشمال الافريقي مجاهدا لاعلاء كلمة الله حق الجهاد الى أن بلغ مكان القيروان اليوم ففكر في اتخاذ مقر للاسلام ومعتصم لجنوده ومركز له مراعيا فى ذلك ابتعاده عن البحر صيانة له عن أساطيل الروم البحرية وقربه من جميع النواحي تسهيلا لعوده من غزواته وتمكنا من صيانة الدين فى مهده فوقع اختياره على موضع القيروان الآن وكان ذلك سنة احدى وخمسين وشرع الناس في بناء أول مدينة افريقية اسلامية فبنى عقبة بها جامعا عظيما وبنى الناس مساكنهم حوله وسور على الجميع سورا محيطا وتم هذا سنة خمس وخمسين وأطلق عقبة عليها لفظة : القيروان . — ومعناها : المعسكر العام . وكان في أثناء العمارة يغزو ويرسل السرايا لفتح الجهات ودخل خلق كثير فى الاسلام

عزل عقبة من منصبه

ثم ان معاوية ولى على مصر وافريقية مسلمة بن مخلد الانصاري فولى هذا على افريقية مولاه ابا المهاجر دينارا . ذهب أبو المهاجر الى افريقية ونزل القيروان وباشر خطته بها . ولكنه وجد التمهيد للفتح والعمران الاسلامى قد حازه عقبة دخله الحسد وداخله البطش بعقبة ومحو أثره من جبين افريقية وصمم على ذلك وأخذ عقبة فحبسه وضيق عليه وأساء عزله . وخرج من القيروان بحواشيه وأنشأ في احداث مدينة أخرى تضارر مدينة عقبة وتعرضها للتلف . ثم طار الخبر الى معاوية فكتب يأمر أبا المهاجر باطلاق عقبة وارساله ويعنفه فيما صنع . فاطلقه وأرسله تحت رقابة برسل يرقبونه وأمرهم بإصاخة أسماعهم لدعاء عقبة عليه فمضى عقبة مغاضبا وقد سمعه الحرس يدعو الله أن يمكنه من أبي المهاجر ولما خرج من قابس ودعه الحرس الى المشرق وانقلبوا آيبين . ولما صفى الامر لابي المهاجر صالح البربر وفيهم كسيلة أمير البرانيس البربري وأحسن اليه واتخذه صديقا ملاطفا . وخرج بجيش فيه كسيلة يدله على مواطن البرابرة جهة المغرب الى تلمسان ثم رجع الى القيروان وأقام بها

عقبة عند باب الخلافة

واما عقبة فلم يزل سائرا حتى بلغ معاوية فدخل عليه وشكى ما وقع به فاعتذر اليه ووعده باعادته الى عمله . ثم تمادى الامر الى أن توفى معاوية وتولى الخلافة ابنه اليزيد سنة ستين وذهب اليه عقبة وشكى اليه وأخبره الخبر وقال له : فتحت افريقية وبنيت مسجد الجامع فبعثتم عبد الانصار فاهانني وأساء عزلتي . فغضب اليزيد لذلك وقال أدركوا القيروان قبل أن يخربها أبو المهاجر . ورد عقبة الى عمله وأعطاه عشرة آلاف فارس . فذهب عقبة الى قيروانه فبلغها سنة اثنتين وستين هجرية ووجد القيروان قد أشرفت على الخراب والردة قد نشأت فى البربر فجدد بناء

عمر بن الخطاب

وكتابه إلى سعد بن أبي وقاص (رض)

«من دروس التمرين على الانشاء والخطابة»

عمر : ما أنت ياعمر ، وكيف أنت فى ذلك العالم المجهول الذى كل ما فيه خذ هذا جزاء على عملك ، واما أنت ههنا فاننا في الستة والخمسين من القرن الرابع عشر وأنت لا تزال في قلوب أبنائه أنت أنت كما كنت قبل في قلب الحياة أنت أنت ، وما زال اسمك على ألسنتهم يتردد ، وفي آذانهم يرن كأنه ناقوس يهب بالهمم ويوقظ العزائم ، كأنما تموت فى كل حين فهم بذلك يكثرون من ترداده ، وما يزال التاريخ الذى عرفته يبحث لك عن محمدة اثر أخرى حتى ينظم لك من لؤلئها عقودا فيرصع بها اجياد الازمان .

انك لفي حياة عند من يعرفون حياتك وأنت ميت ، وقد كنت قبل ميتاً بين الوثنيين وأنت فى عالم الأحياء ترزق ياعمر .

لقد عرفك التاريخ وأبى الا ان تحيا ما حيا ، وقد كان جاهلاً بك فأبيت باعراضك عن دين البشرية إلا أن يبقى جاهلاً بك ما بقيت .... لأن التاريخ قد عاد حقاً مع هذه الطائفة المنقلبة ، فصار لا يسجل فى صفحته البيضاء الا من مآثير المؤمن الموحد وأنت لم تكن مؤمناً موحداً بل وثنياً مشركاً

مدينته وشيد معالمها ونقل الناس اليها فعمرت وعز منالها وعاد اليها شبابها . وأخذ أبا المهاجر فحبسه وقيده وافتك منه ما بيده من الاموال .

فظهر من هذا : مقدرة عقبة فى الفتح والعمران ونشر راية الاسلام . وعجز أبي المهاجر عنها وأن الامور اذا ساسها غير أكفائها ضياعها أمر محتم . وان الله لبالمرصاد من كل غاصب ولو كان قويا وله وجه شرعي .

احمد زروق

هل لك ياعمر فى ان تتم هذه التسعة والثلاثين من المسلمين فتصيرها أربعين فتستغل بينهم هذا الذهن المتوقد وهذه العبقرية المحصورة فى هذا الأفق الضيق المحدود ، لئلا تضيع هباء كما ضاعت قبلها مئات اذهان وعبقريات

وهل لك أن تصون هذا الدم يغلى كغلي المرجل فى اعصابك فتجعله وقفا فى سبيل الله ، قبل ان تلفحه سموم هذه الصحاري فيذوب كما ذابت من الدماء قبله آلاف على هذه الرمال التي لا تميز دم الانسان الشريف فتجزيه عليه بالخلود الذي يستحقه من دم القرابين التي يتقرب بها إلى هذه الأصنام المنصوبات فوقها .

انني سمعت محمداً صلى الله عليه وسلم يدعو ربه أن يعز دينه بك ، ورأيتك أنت لا تابه بدعوته ولا بدينه بل تحارب دينه وتريد قتله تريد : قتل سيد العالم .

رويدك ياعمر لا تعجل ، انك ان تقتله لن تفلح أبداً ، لأنه هو الذي سيضع فى يدك مفاتيح المجد كلها فتلج ما شئت من قصوره ، ثم تعرج فى مراقيه إلى ذروة علياء ، لم يبلغها بعدك غير النبيئين وأبي بكر أحد .

انه ما يتاح لك ان تبلغ ما ستبلغ من المجد لولا أن يكون ظهيرك محمد ، ولولاه لما تجاوز اسمك هذا الوادي الذى يمتد من جرول إلى الحجون .

لقد خابت آمال قريش فيك ، وأجيبت دعوة محمد فئامنت بمحمد وصدقته وأعززت دينه ، وتوشحت يوم الهجرة للدفاع عن محمد وأصحاب محمد نفس السيف الذي توشحته لقتال محمد وأصحابه . ليسلم الفاروق وليحتل بعد ثلاثين سنة هذا العرش الذي أعدله ، فيستوى عليه وتمتد دوحته من المغرب الأقصى إلى عمان وخراسان ، فينتقم لمحمد من كسرى الذى مزق كتابه عتواً واستكباراً فيمزق عرشه ويصدع إيوانه .

وليصبح الروم والفرس بحضارتهما وعلومهما للعرب والمسلمين بفقد هذا الفتى العظيم .

وليبعث بكتابه الى سعد بن أبي وقاص ويأمره وجيشه بتقوى الله لانه يعلم أن بلوغه هذه الشرفة التي يطل عليها وماكان يرجو بلوغها أويحلم به ما كان يتسنى له لولا الاستعانة بتقوى الله على كل حال ، والرجل قد سبر الاغوار ، ومارس الاحوال ، وبلى الحروب ، وقاسى الشدائد ، وكسب عدة الحياة من التجاريب ، والا فمن ذا الذي يعلم بهذه الذرة التي تنبت في النفس وتنمو فيها فتؤتي أكلها مضاعفا باذن ربها ، : تلك هى سلاح النفس .

أن حرب قلوب الكماة لاشد وقعا على العدو — وان كان صحبها عزلا من سلاح الجو والبحر ، وان حرب المدججين بالسلاح — ان كانت قلوبهم عزلا من هذا الكهرباء الروحي أشبه بحروب الاطفال منها بحروب الابطال .

حسبك معجزة ياعمر ان هذا السلاح الذي قلبت به الارض من أقصاها الى أقصاها قد حفظه لك التاريخ حتى القرن العشرين وشهد لك به الشرق والغرب . لقد شهد رجال الحرب العظمى من الغرب أن من انتصر من الفريقين ما كان له أن ينتصر لولا وفرة مالديه من ذوي الديانات أولي هذه القوة وخصوصا المسلمين الذين يقفون في الميدان على سيقان من الحديد حتى ليخيل اليك أن جنود المسلمين بين جنود غيرهم من الأمم أحيآء قد وقفوا ازاء هياكل من الاموات يدرءون عنهم شر قوة بقوة هى أعظم بطشا وأشد قوة منها .

هكذا . . . ولايزال التاريخ دائبا في أكتشاف مآثرك ياعمر واحدة بعد واحدة حتى الابد .

آعراب اسماعيل تلميذ بالجامع الاخضر

خاتمة « الثمرة الأولى »

لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين

« لم تنشر هاته الخاتمة في النشرية ولا أدري ما سبب ذلك إن لم يكن غياب صاحبها وقت الطبع ... »

منذ أربع سنوات تقريبا والطالب الجزائري الزيتوني يتمتع بحياة جديدة في كنف مؤسسته المباركة التي رفعت من شأنه وأكسبته سمعة أدبية باهرة، جعلته محترما مهابا مقدر الجانب ومرفوع الرأس عاليا اسوة بسائر الطلبة في العالم الشاعرين بمأموريتهم التثقيفية ومسؤليتهم الاجتماعية في الغد ...

فكان من المحتم — والحال هذه — أن تضمن هاته النشرة نبذة من تاريخ جمعيتنا الفتية وشجرتها النامية التي أثمرت في هذا العام « ثمرتها الاولى الادبية، ليكون للقاريء الكريم دراية صحيحة ثابتة بشؤن الجمعية وسيرها فيقرر رأيه فيها ويبدي حكمه عليها في المستقبل فنقول :

— موجبات تكوين الجمعية —

صار من اللازم بعد ما ولى أبناء الجزائر وجوههم شطر الخضراء وأم طلبة العلم منهم المعهد الزيتوني المعمور — قلنا صار من اللازم التفكير والسعي في تكوين جمعية تضم شملهم وتجمع أشتاتهم، فيتقارب الاخوة الغرباء، ويبوحون بعضهم لبعض باشجانهم الكامنة، ويكشفون عن مواطن الحزن والاسى من أنفسهم، ويتباثون الشكاوي فتتحد الآلام وينظر في اتخاذ اسهل الوسائل واقربها لاتقائها، وتوحد الاحلام والآمال ويفكر في الاسباب اللازمة لتحقيقها شأن كافة طلبة العلم التابعين لكلية واحدة في الامم الراقية.

ولقد أتى على الطلبة الجزائريين الزيتونيين حين من الزمن لم يكن لهم فيه شيء يذكر، فالتفرق الممقوت والتباعد المهلك ضاربان أطنابهما بين ظهرانيهم فهذا سابح في سماء خياله وتأملاته، وذاك غارق في بحر عزلته وانفراده لايعني بشيء مما حوله ولا يفكر فيه، وآخر دائم الحزن يتكبد الآلام الصامتة في بطء وهدوء من دون أن يزيلها او يستعد لطواريء المستقبل المجهول، ثم ان سموم اليأس والقنوط سرت في قلوبهم فغشتها وحجبت عنها فجر الفرج، وجراثيم الضعف والفشل تفشت في النفوس فحالت بينهما وبين الحزم وجعلت بينهما سدا منيعا ... الايكون ذلك كافيا لوجوب تكوين جمعية توحد الصفوف وتطهر القلوب

بيد ان في القلوب — رغم هذه الامراض وهذا الانحطاط — بصيصا من نور لازال يشع من حين الى آخر فينير منها الاعماق، وصوتا خافتا يهمس الفينة بعد الفينة فيذكرها في عزتها المقبورة التي عهدتها طويلا وامتلأت بها مدى حين... فيشتد حنينها إليها.

فكرة الجمعية

وبفضل ذلك الحنين وذلك النداء القلبي المقدس أخذ بعض الطلبة الاشقاء يفكر في تاسيس تلك الجمعية الضرورية التي تحقق لديه وجوب إيجادها؛ غير أن الحالة التي كان عليها جل الطلبة لم تسمح لهم — مع الاسف — بمواصلة التفكير بجد واعتناء، فالنفوس الضعيفة التي طالما استسلمت وخمدت من الصعب عليها أن تثور فجأة وتقبل على الجد والعمل بحزم ونشاط، والقلوب الكليمة التي مافارقت الحزن لحظة من المستحيل عليها أن تصدق بقرب الفرح أو تؤمن بدنو الفرج . فلا بد لثورتها وانشراحها بعد طول الانقباض من سلسلة أطوار لامحيص لقاطرة التدرج والرقي من المرور عليها طورا بعد طور حتى تصل المبلغ المقصود وتنال حظها المنشود تلك قاعدة النشوء والارتقاء وتسيير التطور التدريجي البطيء في الحياة وتلك سنة

الله في الكون ولن تجد لسنة تبديلا .

وهكذا ذهب سعي ذلك البعض الملهم فكرة الجمعية سدى ، وكانت أعماله من غير جدوى ولاطائل إذ لم تكن الارض بعد خصبة صالحة لغرس تلك النواة النفيسة ولا العقول الكافية حاملة لها ولا القلوب مؤمنة بمزاياها ونجاحها (١) وبقيت الحال كذلك حينا ، والتطور يسير ويتدرج طبقا لنواميس العمران حتى انتشرت الفكرة من ورائه (نسبيا) وتمخضت فى العقول مدة حتى خيل للبعض أنه حان وقت إبرازها وتحقيقها فى الخارج ، فشمروا عن سواعد الجد وعزموا على العمل وكان من نتائج ذلك الاقدام أن عقد أول اجتماع كان أول برق لمع وأول شعلة للتنفيذ النهائي ظهرت فى سماء الفكرة ، ذلك الاجتماع الذي ترأسه الاستاذ الكبير الشيخ البشير الابراهيمي والذي كان افتتاحه له فتحا جديدا فى حياة الطلبة وخطوة واسعة فى سيرهم إلا أنه لم تكد ترفع الجلسة ويتفرق المجتمعون سرعان ما سلخوا عنهم ثوب الجمعية وفكرتها وكان اجتماعهم هذا الاول والاخير فى ذلك العهد .

تأسيس الجمعية ، خطتها غايتها

كان ذلك الاجتماع مدعاة لمزيد التمكن وباعثا لانتشار الفكرة والامعان فيها بجد واعتناء ، فأخذ حاملوها يسعون (بعد سنوات) لتحقيقها بنشاط فائق حتى تمخضت فى العقول جديا وانزرعت فى القلوب فعليا وعقدوا الاجتماعات المتوالية فازدادوا إيمانا بنجاح سعيهم واقتطاف ثمار ما سيغرسون وحصد ما سيزرعون ولحصد الزرع ابان .

وفى آواخر سنة الجمعية الاولى قدمت هيأتها الادارية للحكومة التونسية طلب رخصة رسمية مصحوبا بقانونها الاساسي (الذي سنطبعه ان شاء الله) .فحصلت عليها فى ٢٠ جوليت سنة ١٩٣٤ (تاريخ الرخصة) بفضل مساعي رئيسها الاول المخلص

(١) انظر كلمة استاذنا مبارك الميلي فى آخر النشرة .

الاخ الشيخ بورنان بن نصر الدريدي الميلي ، والاخ الناشط الاديب محمد الطيب حفصي الاغواطي ، مع مساعدة الاخ الحازم الاديب محمد بن احمد العريبي «ابن تومرت » ، والاخ الفاضل الشيخ المهدي بوعبد الله الوهراني ، فأدخلوا بذلك الجمعية في عهدها النظامي الرسمي بعد ماكونوها قبل أن يكون لاخواننا التونسيين أنفسهم أي جمعية زيتونية .

فالجمعية تسجل فضلهم ومجهوداتهم وجميع من آزرهم وتشكر لهم أياديهم البيضاء على اخوانهم وتثني بالجميل على جميلهم وعلى نشاطهم التام .

والخطة المرسومة للجمعية هي السير بالطلبة فى منهج التوادد والتحابب والتعارف وتمتين الرابط أولا بينهم على اختلاف بلدانهم وتباعد أمصارهم وثانيا بين القطرين الشقيقين وشبابيهما التونسي والجزائري البارين ، وذلك بواسطة الاجتماعات والقاء الخطب والمحاضرات العلمية والادبية والاجتماعية والتربيوية حتى تتمكن الثقة التامة من جميع النفوس فتشعر بان القوة فى التضامن والاتحاد والتواصي، ويفهم الاشقاء أن المسؤلية قدر مشترك بينهم لاعذر لاحدهم يقبل اذا هو فرط فى واجب أو تساهل فيه ، وانهم أمام الله والوطن سواسية لافرق بينهم ولا فضل لاحدهم على الاخر الا بالتقوى والعمل الخالص والوطنية الحقة . هذا فضلا عما يستفيده المنخرطون فيها من التدرب العملي وخوض غمار الحياة وأمواجها الملتطمة ، فيتزودون من أسلحتها ما استطاعوا ويمحصون بعضهم نفسيات بعض ويزنون قدرتهم وأهليتهم لتحمل الاعباء الثقيلة الملقاة على عاتقهم حتى اذا صاروا غدا قريبا (ان شاء الله) أساتذة المجتمع الجزائري كفاهم ذلك التحنك والتسلح مؤونة التجارب التي لا فائدة ترجى منها في الاحوال الراهنة ولا ينتج عنها الا خسران الوقت الثمين واغفال ما من شأنه أن يقدم من مهمات الامور

هاته هى الغاية التي مازلنا ولازالت ولن تزال جمعيتنا تعمل لاجلها وتلك هى

الخطة التي عليها جمعيتنا الآن والتي يجب أن تسير عليها فى المستقبل؛ لا كما حاد عنها بعض اداريي السنوات الماضية فسودوا بفعلتهم سمعة الجمعية ومن نسبت اليهم وحطوا من كرامتها وكرامتهم، فلم يكونوا يفقهون معنى الجمعية فظنوها حكومة تمكنهم من الغطرسة والاستبداد، ولم يدروا واجب العضوية نحو الجمعية والاخلاص لها فى العمل فخالوها وزارة تكسبهم الزعامة الموهومة والشرف المزعوم، وطفقوا هكذا زمنا فى جهالتهم وحبهم للظهور والرئاسة ... الى أن أدبر ليل عهدهم، والآن والحمد لله الذي هيأ لها من بعدهم حملة أمينين وعاملين مخلصين رفعوا عنها ثوب المعرة وأرجعوا لها كرامتها المسلوبة وألبسوها حلة الفخر والشرف

ربيع الجمعية أو عامها الرابع

نعم نحمد الله ونشكر تعالى الكريم المنان على أن قيض لهاته الامانة المباركة مطهرين طاهرين، فانطوى خريف الجمعية في عهدهم وتفتحت زهرة ربيعها فكان عهدا زاهرا ومرحلة حافلة بجلائل الاعمال وعظيم الخدمات والابتكارات النادرة التي تزيد الجمعيات ميزة وتفوقا، ولا مبالغة فى ذلك فالآثار دالة ولينظر الى الآثار:

فأول عمل جليل قامت به جمعيتنا هو تكريمها للاستاذ الاكبر والمعلم الاعظم « أب الجزائريين » وزعيم نهضتهم الحديثة الباهرة العلامة المجاهد الشيخ السيد عبد الحميد ابن باديس أبقاه الله لنا وجهاده ونشاطه فقد احتفلت به احتفالا باهرا شارك فيه فضلاء الحضراء من شيوخ وأدباء فقامت بذلك باعظم واجب من الواجبات طالما اهمل إذ من القديم وبعض العظماء يأتي الى تونس من غير أن يستقبل أويكرم وفضلا عن تأدية الواجب فهناك احتكاك الابناء برجال أمتهم وعظمائها وتزود من نصائحهم واعتبار فى حياتهم، وليس بخاف ما في ذلك من أثر الفخر والاعتزاز، ثم إن هناك حسنة أخرى لمثل هاته الحفلة لها قيمتها الا وهى تقارب القطرين الشقيقين الروحي وتعارفهم الحقيقي وتوادهم وارتباطهم المتين.

ومن أخطر ما أتت به الجمعية فى هذا العام لهو احتفالها بذكرى سيد العالمين (لاقريش فقط) وسيد الوجود ومنقذ الانسانية سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم فقد أحيت ذكراها واحتفلت بها احتفالا رائعا لم يشهد له مثيل بالشمال الافريقي لما حوى من البحوث والدراسات الضافية فى حياة الرسول الاعظم فى أسلوب أستنهاضي متين متضمنا أسمى العواطف الاسلامية والاحساسات العربية ؛ وقد طالعت ذلك كله أيها القاري المحترم في القسم الاول من هاته النشرة فالحكم لك إذن .

وثالث ما ما قامت به الجمعية في هذه السنة أيها القاري الكريم هو تقديم هاته الزهرة التي بين يديك لك لتمتع بها نظرك وتغذي بها عقلك وروحك ، واهداء هذه الثمرة الشهية اللذيذة المحررة بأقلام إخوان أشقاء لك في الدين والوطن وشبان نشطين حازمين لم يتجاوزوا سن الفتوة ، فيزداد ذهنك تريضا وروحك استمتاعا وقلبك إيمانا راسخا وآمالا زاهرة .

هذا زيادة على تنظيم شؤون الجمعية الداخلية وتنميتها ماديا وأدبيا وغير ذلك من الاعمال . كل ذلك قد أدركته — لاشك — بعد قراءتك للقسم الاول النبوي والقسم الثاني المحتوي على عواطف الشباب التي هى عواطفك لامحالة معبرا عنها بلسان صدق أمين .

وقبل أن أختم هذه الكلمات أطلب منك أن ترفع معي يديك الى السماء مبتهلين سائلينه جل وعلا أن يرعى هاته الجمعية وينصرها بحفظه وعنايته وان يبارك للوطن العزيز فى أبنائه المخلصين البررة أينما كانو وأن يسهل لهم طريق علومه وعرفانه فيغترفوا من بحورها حتى الارتواء ، وأن يجعلهم بذلك هداة الامة الصادقين وورثة أنبيائه عن جدارة واستحقاق آمين يارحمن ويا رحيم والحمد لله رب العالمين

وحرر في شهر ربيع الانور ١٣٥٦ ه

الكاتب العام

أحمد بن أبي زيد الاغواطي

حول ضحايا الاستعمار المنشورة رسومهم الكريمة في هذا الجزء

المذياع الصادق

تسمعــــون منــــه أميــــر الشعــــراء



عمر المختار

ضحية الاستعمار الطلياني

تتنافس الدول الاستعمارية اليوم في الدعاية لنفسها على أمواج الأثير خاطبة بذلك ود الأمة العربية، لأنها تدرك تمام الإدراك ويصرح بعض رجالها أن الأمة العربية سيكون لها تأثير وأى تأثير في الحرب المقبلة التي لا شك فيها، ومن الغرور الذى تصاب به الدول الطاغية أنها تحسب معسول كلامها ينسي الناس حنظل أعمالها، فلأجل تنبيهها من هذا الغرور نشرنا صور ضحاياها في هذا الجزء من مجلتنا ونشرنا فيما يلي قصيدة أمير الشعراء شوقي — رحمه الله — التى تعرب عن حقيقة نظر العرب إلى الاستعمار وجرائمه. وتصور فضائع الاستعمار كما هى في ماضيه وحاضره ومستقبله. لا كان له مستقبل.



محمد القري

ضحية الاستعمار الفرنسي



فرحان السعدي

ضحية الاستعمار الانقليزي

وللمستعمرين وان الانوا

قلوب كالحجارة لا ترق

وللحرية الحمراء باب

بكل يد مضرجة يدق

شوقي

رثاء الشهيد عمر المختار ..!

لاحمد شوقي

ركزوا رفاتك في الرمال لواء يستنهض الوادي صباح مساء
ياويحهم نصبوا مناراً من دم يوحي إلى جيل الغد البغضاء
ما ضر لو جعلوا العلاقة في غد بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصيح على المدى وضحية تتلمس الحرية الحمراء .....
يا ايها السيف المجرد بالفلا يكسو السيوف على الزمان مضاء
تلك الصحارى غمد كل مهند ابلى فاحسن في العدو بلاء
وقبور موتى من شباب أمية وكهولهم لم يبرحوا احياء
لو لاذ بالجوزاء منهم معقل دخلوا على ابراجها الجوزاء
فتحوا الشمال سهوله وجباله وتوغلوا فاستعمروا الخضراء
وبنوا حضارتهم فطاول ركنها دار السلام وجلق الشماء
خيرت فاخترت المبيت على الطوى لم تبن جاها او تلم ثراء
ان البطولة أن تموت من الظما ليس البطولة ان تعب الماء
افريقيا مهد الأسود ولحدها ضجت عليك اراجلا ونساء
والمسلمون على اختلاف ديارهم لا يملكون مع المصاب عزاء
والجاهلية من وراء قبورهم يبكون زيد الخيل والفلحاء
في ذمة الله الكريم وحفظه جسد ببرقة وسد الصحراء

لم تبق منه رحى الوقائع اعظما تبلى ولم تبق الرماح دماء

كرفات نسر او بقية ضيغم باتا وراء السافيات هباء

بطل البداوة لم يكن يغزو على (تنك) ولم يك يركب الأجواء

لكن اخو خيل حمى صهواتها وادار من اعرافها الهيجاء

لبى قضاء الارض امس بمهجة لم تخش إلا للسماء قضاء

وافاه مرفوع الجبين كأنه (سقراط) جر الى القضاء رداء

شيخ تمالك سنه لم ينفجر كالطفل من خوف العقاب بكاء

وأخو امور عاش في سرائها فتغيّرت فتوقع الضراء

الأسد تزأر في الحديد ولن ترى في السجن ضرغاما بكى استخذاء

واتى الأسير يجر ثقل حديده اسد يجرر حية رقطاء

عضت بساقيه القيود فلم ينؤ ومشت بهيكله السنون فناء

تسعون لو ركبت مناكب شاهق لترجلت هضباته إعياء

خفيت عن القاضي وفات نصيبها من رفق جند قادة نبلاء

والسن تعطف كل قلب مهذب عرف الجدود وادرك الآباء

دفعوا إلى الجلاد اغلب ماجدا يأسو الجراح ويطلق الاسراء

و يشاطر الاقران ذخر سلاحه ويصف حول خوانه الاعداء

وتخيروا الحبل المهين منيّة لليث يلفظ حوله الحوباء

حرموا الممات على الصوارم والقنا من كان يعطى الطعنة النجلاء

إني رأيت يد الحضارة اولعت بالحق هدما تارة وبناء

شرعت حقوق الناس في اوطانهم الا اباة الضيم والضعفاء
يا ايها الشعب القريب اسامع فاصوغ فى عمر الشهيد رثاء
ام الجمت فاك الخطوب وحرمت اذنيك حين تخاطب الاصغاء
ذهب الزعيم وانت باق خالد فانقذ رجالك واختر الزعماء
وارح شيوخك من تكاليف الوغى واحمل على فتيانك الاعباء

توضيح

انما نفرق جيدا بين الروح الانسانية والروح الاستعمارية فى كل امة ، فنحن بقدر ما نكره هذه ونقاومها ، نوالي تلك ونؤيدها. لأنا نتيقن كل اليقين أن كل بلاء العالم هو من هذه ، وكل خير يرجى للبشرية انما يكون يوم تسود تلك .

فلتسقط الروح الاستعمارية ولتندحر

ولترتفع الروح الانسانية ولتنتشر

عبد الحميد بن باديس

ياعام

لأمير شعراء الجزائر

يا عام حياك غيث ثجّت غواديه ثجا
يا عام هل فيك خير للمسلمين يرجّى ؟
أخوك يا عام فيه ليل المظالم دجّى
صبّ الأذى فيه صبا فرُجت الأرض رجّا
ألم تر الشرق فيه من المظالم ضجا ؟
سيمت فلسطين خسفا عجّ الحمى منه عجّا
هذا عن الأهل أُقصي وذاك في السجن زجّا
وفي الشمال مئات يمجها الذوق مجّا
والشرق وهْوَ يرجو أن يسالك الأمن فجا
يود اقناع خصم في غمطه الحقّ لجّا
ويبتغي ردع جانٍ وجهَ العدالة شجّا
يا عام اشبهت طفلا بالابجدية هجّى
فاقرأ من الحكمة اقرأ من حاجج العُزْل حجا
هل يبلغ الشطّ أمرٌ كالفلك فيك يُزجّى ؟
وهل نُنجّى قريباً من الاذى ، هل ننجى ؟؟

محمد العيد آل خليفة

في الشمال الافريقي

موريس فيوليت والمستعمرون

والقضيـة الاسلاميـة الجزائريـة

اقتربت الساعة التي يعرض فيها على أنظار مجلس الامـة الفرنسي ، مشروع فيوليت - بلوم - المتعلق باعطاء حقوق الانتخاب لفريق من المثقفين الجزائريين مع محافظتهم على حقوقهم المدنية الاسلامية .

وخلال هذا الاسبوع استمعت لجنة الاقتراع العام لبيانات وزير الداخلية المكلف بتنسيق السياسة الفرنسية بالشمال الافريقي ، مسيو البير صارو ، فدافع عن هذا المشروع وطلب المصادقة عليه تمهيدا لتقديمه أمام البرلمان .

وغير خفي أن هذا النشاط الذي ظهر حول المشروع يثير من الناحية الاخرى هيجانا عظيما فى الاوساط الرجعية الفرنسية بالجزائر فقد عاد اليها النشاط بعد خمود وجمعت أمرها وأخذت توالي احتجاجها وتولى كبر هذه الحركة الاخيرة : مورينو شيخ مدينة قسنطينة سابقا، و نائب العمالة بمجلس النواب؛ فقد شدد النكير ضد المشروع وضد المسلمين معا ، وحمل عليهم وعلى صاحب المشروع حملة منكرة شعواء حتى رفع موريس فيوليت قلمه وكتب في جريدة « سوسوار » مقالا رد به كيد مورينو الى نحره وفضح الاستعمار و نواياه شر فضيحة وانـنا لنرى اتحاف قراء الشهاب بتعريب هذا المقا الذي حرره وزير الدولة ووالي الجزائر سابقا .

قال :

أشهرم . مورينو الحرب ضد المسلمين الجزائريين ؛ وانه ليشهرها بمثل تلك

الصلابة التي أشهر بها قدما الحرب ضد اليهود، وبمثل ذلك العنف، أيام كان المساعد الاول لعدو اليهود دريمون ؛ وقبل أن يكتشف بأنه لايستطيع التحصل على منصب نائب عمالة قسنطينة ، من غير أصوات اليهود .

وما هي إذا قيمة هذه المواقف التي لا تتجه الا صوب المنافع الانتخابية ؟

انني مهما فكرت في الموضوع الا وازددت حيرة واندهاشا : كيف أن برنامجا بسيطا يعطى حق الانتخاب لعشرين الفا من المسلمين المثقفين أو النواب والتجار والفلاحين وممارسي الجندية والمتوظفين وكتاب النقابات وادماجهم على فرض أنهم ٢٥ الفا ضمن مجموع الناخبين الفرنسيين وهم يزيدون على المائتي الف ناخب ؛ كيف أن هذا المشروع المتواضع يغدو جريمة ضد الجلالة الجزائرية ؟

الحملة الصليبية العنيفة أشهرت ضد هذا المشروع ، ولفائدة بضعة الاف من كبار المستعمرين الفرنسيين الذين يزعمون أن سلطتهم مستمدة من سلطة الله وأنهم يجب أن يبقوا محافظين على سلطانهم المطلق ، فوق كل شيء ورغم كل أحد

والذي تجب ملاحظته هو ان هذه الحملة العنيفة لاتستطيع أن تتذرع بأنها حملة حول مبدأ « فرنسا للفرنسيين » لان حركة التجنيس فى الجزائر قائمة على قدم وساق واني لعلى يقين بأنه فى أربعة أعوام يضاف الى قائمة الناخبين الفرنسيين من الستة الى العشرة آلاف ناخب بواسطة التجنس المطرد ، وهم من الاسبان والطليان والمالطيين والالمان ونصارى المشرق :

ففي عمالة وهران توجد مجالس بلدية جميع رجالها كانوا اسباني الجنسية منذ ثلاثين سنة .

وهناك مدينة ذات أهمية ببلاد الجرجرة يرأسها شيخ مدينة لم يصبح فرنسي الجنسية الا منذ عام ١٩١٨ .

إذا فهم يصنعون الفرنسيين في الجزائريين من كل شيء ؛ ولا أقول أنهم على باطل

لانني أعلم مقدرة الفرنسية على الابتلاع والمزج . وأعرف كيف عملت فرق الزواف حتى الواهرانية منها أعمالا باهرة .

أقول إن لهم الحق فى ذلك ؛ انما لماذا يصنعون الفرنسيين من كل عنصر آخر الا العنصر الاهلي ، فهل هذا تنفيذ لقانون من قوانين الابعاد التي سنها قدماء اليونان ؟

لو قدم زنجي من آكل لحوم البشر من جزائر الاقيانوسية ، وصحبته زوجه التي تضع وسط شفتيها أطباقا من الخشب ، واستقر بالقطر الجزائري ، ثم أنجب اولادا فأولئك الاولاد يصبحون بحكم القانون فرنسيين ، ولو حافظوا على طقوس دين الشعوذة الزنجية .

وأولاد المسلم التركي أو المغربي أوالتونسي الذين يولدون بالقطر الجزائري يعتبرون فرنسيين ، مع محافظتهم على حالتهم المدنية الاسلامية .

فالفقرة الثالثة من الفصل الثامن من القانون المدني الفرنسي تنطبق على رعايا الدينا باسرها ، ماعدا المسلمين الجزائريين الذين يعتبرون قوما من المنبوذين

فالمسلم الجزائري يبقى الى الابد رعية خاضعا ، وأقسم ان هذا لهو الجور المثير . وبعد فماذا ينقمون على الاهالي المسلمين ؟ آه ؛ إنهم يكتشفون لهؤلاء الاهالي المسلمين وبصفة بديهية سريعة كل الخصال الحميدة ؛ وأنهم يفوهون أمامهم باجمل الخصب وأبهر عبارات الاخوة ، وذلك عند ما يزجون بفيالقهم فى ساحات الوغى . فى تلك الساعة يقدمون لهم كل وعد ويمنونهم كل أمنية . وفى الحرب قال لهم كليمانصو « لقد اتفقنا .بعد الحرب تكون المكافأة »

وجاءت تلك المكافأة حقا . فكانت هى قوانين الانديجينا التي نضمها وزادها قوة وبطشا قرار ريني الاخير .

وبموجب هذا القرار يمكن الحكم على الاهلي المسلم بالسجن عاما وستة أشهر ،

بدعوى المساس بالسلطة الفرنسية اذا ادعى بأنه يمكن مثلا طلب أجل لدفع ما عليه من الضرائب .

وفي ذلك الوقت نفسه تراهم يجدون كل تأويل حسن لخطاب رئيس غرفة الفلاحة بقسنطينة (الفرنسي) حين يقول في وسط مؤتمر حافل « وبعد كل شيء ما يدرينا لعل الجزائر تكون أسعد حالا إذا هي عاشت تحت راية اخرى غير راية فرنسا ؟» .

« لنقل كلمة الحق ، ان الكارثة حلت بالقطر الجزائري من حيث كونه مستعمرة »
« تأهيل . وأن الاستعمار قد انتشر بصفة غير معقولة ، بل بصفة جنونية أحيانا على »
« الاراضي الفلاحية الخصبة بالقطر الجزائري ، وشرد الاهالي نحو الهضاب العليا . »

إن المستعمر لا يخدم أرضه الا بواسطة العمال الاهالي .

والمستعمر يؤلف أركان حرب جسيم ؛ يبلغ عدد أفراده نحوا من ثلاثين الف نسمة . أما اليد العاملة فهي كلها أهلية .

يقولون أن العامل الاهلي متكاسل متقاعس ؛ لكنهم في الوقت نفسه يتغنون بمحاسن العمل الفلاحي في القطر الجزائري ويشيدون بذكر جمال الارض هنالك فلمن يعود الفضل في تلك المحاسن وذلك الجمال وتلك الاعمال ؟ إنه يعود على نسبة ٩٠ في المائة لأولئك العملة الاهالي البؤساء المساكين الذين يقولون عنهم أنهم كسالى وتقول عنهم دوائر الاحصاء العسكري أن أبدانهم سقيمة من تأثير الخصاصة والبأساء

فالاهالي إذا يجب أن يبقوا « رعايا » لانهم يمثلون اليد العاملة الفلاحية يجب أن تكون فاقدة كل حق لكي تبقى متحملة ما تتقاضاه من أجر زهيد لا يتجاوز الثمانية أو العشرة فرنكات يوميا ، منها قوت العامل وقوت عياله . وفي بعض جهات الجنوب كبسكرة مثلا ؛ لا يعطى هذا الاجر نقدا ، انما يعطى مادة . وبأي صفة ...

هذا حال لا يمكن أن يدوم ويستمر . فان فرنسا لا تستطيع أن تبعد عنها

الى الابد هذه الملايين من الاهالي الذين تقدموا بكل سخاء الى العمل تحت رايتها والذين هم فرنسيون ، بل أكثر فرنسية من الجم الغفير من الاروبيين الذين يريدون أن يجعلوا الجزائر خاضعة للسلطان المطلق، والاهالي فرنسيون كمثل فرنسية الكثير من الفرنسيين الذين أحرزوا أخيرا على الحقوق الفرنسية بواسطة التجنس .

يجب أن لا نمل من تكرار الكلام الذي قاله جول فيري عن المستعمرين حيث يقول : إن لم يكن العنف في أعمالهم ، فالعنف يبدو ظاهرا في أفواهم وفي عواطفهم . وإنك لتشعر أن في أعماق قلوبهم زوبعة قوامها الحقد والاحتقار والخوف .

« وقليل هم أولئك المستعمرون الذين يشعرون بحقيقة المسؤلية الملقاة على عاتقهم : مسؤولية العنصر الراقى في مهمته التمدينية والتهذيبية .

« وأقل من القليل أولئك المستعرون الذين يؤمنون بوجوب تحسين حالة المغلوبين .

« فهم يقولون إن العناصر الاهلية غير قابلة للتهذيب والتمدين ، يقولون ذلك ولم يجربوا أبدا منذ ثلاثين عاما إخراج الاهلي من باسائه المادية والادبية .

« وليس لنا من دليل نقدمه على هذا أكثر من أصوات المستعمرين التي تعالت بالاحتجاج والنكير الصارخ، عندما قرر مجلس الامة الفرنسي احداث المدارس في القطر الجزائري لتعليم الاهالي . »

هذا ما قاله جول فيرى عن المستعرين . وان حالة المستعمرين الفكرية لم تتغير عما كانت عليه . بل إنها قد ازدادت شدة وصلابة .

وإليك مثلا قد شاهدته هذا اليوم نفسه . فانني فتحت مجلة « اروبا » عدد ١٥ جانفى وشاهدت فوق صفحاتها فصلا بقلم منتيرلان متوجا بهذه الكلمة المقتبسة من كتاب الليوتنان لاقارد :

« لقد حدثوني كثيرا عن البغضاء التي يحملها العرب للفرنسيين فما راعني »
« في الجزائر الا شدة البغضاء التي يحملها الفرنسيون للعرب . — »

ان هذه الصرخة الداوية التي نسمعها اليوم ضد مشروع الانتخاب الاهلي، ما هي في الحقيقة الا صدى تلك الصرخة الداوية التي أثارها المستعمرون قديما ضد مشروع تعليم الاهالي . وضد ادماجهم ضمن الخدمة العسكرية .

الجزائر الاروبية المؤلفة من رجال أتوا من كل فج عميق ليجربوا فيها حظوظهم ، تشبه تمام الشبه لذلك الوسط الاميركي الذي وصفه من نحو عشرات السنين فالدو فراند فأحسن وصفه . ولم تنتبه فيه بعد عاطفة المثل الاعلى . فانظاره لا تمتد الى أبعد من مسالة الاجر اليومي الذي يجب أن يتقاضاه العامل الفلاحي ،

فلا يجب سن قوانين معاونة للاهالي . لأنه حسب مايظهر — على زعمهم — سيترك الاهالي العمل ولا يعيشون الا بواسطة الاعانة !

ويجب أن توصد أبواب فرنسا أمام العملة الاهالي ، لان بقاء سائر العمال في القطر الجزائري يوجب كثرتهم ، وكثرتهم توجب انحطاط الاجر اليومي ولا تدخلهم عدوى الاجور المرتفعة التي يتقاضاها العملة بفرنسا .

ولا يمكن منح قوانين الانتخاب للاهالي ضمن الدائرة الوطنية الفرنسية ، لانه لن يبقى بعدها من تنفذ ضده قوانين الانديجينا . وخشية أن يالف الاهلي أنه ند للفرنسي ، فلا يطيع ، ومن واجبات الاهلي ان يطيع .

من ذا الذي يستطيع أن يؤكد بأنه ليس لهؤلاء المساكين كلمتهم التي يجب أن يقولوها بكل حرية وبكل كرامة ، عند التكلم عن سياسة المجتمع ضمن البلدية أو العمالة أو المستعمرة أو الامة . تلك السياسة التي تحدد نشاط كل أحد ؟

يقولون لي حذار ! إنه يمكن أن يتولى في احدى القرى النائية الصغيرة شيخ مدينة مسلم . أقول لهم قبل كل شيء إن هذا غير ممكن . انما أقول لهم أيضا : لنفرض امكان هذا ، فما هو وجه الفضيحة فيه ؟ أفليس هنالك من المسلمين

الشهر السياسي

الازمة المصرية في تطوراتها — جهاد فلسطين — حروب الشرق الاقصى واندحار الراسمالية الاروبية — مشاكل اسبانيا والبحر المتوسط — وزارة فرنسا الجديدة

نجحت المؤامرة التي دبرها أعداء الديموقراطية في بلاد الكنانة ؛ فاتخذت شكلا حادا عنيفا وانقلبت الى جدال دستوري دقيق بين الحكومة التي تمثل السلطة الشعبية وبين القصر الذي يمثل السلطة الملوكية ؛

واشتدت الازمة وكان الامر مدبرا بليل . وسواء تنازل النحاس باشا والبرلمان أولم يتنازل ؛ وسواء اعترف عندئذ بالسلطة للملك في مباشرة عدة من أمور الدولة دون رجوع لمجلس الوزاء . بل ضد ارادة الوزراء ، أولم يعترف ، فالامر الذي كان مدبرا ومقررا هو اجبار النحاس باشا وحكومته المتمتعة بثقة المجلسين على التخلي عن الحكم اما طوعا والاكرها .

من تولوا ومن سيتولون منصب مشيخة المدينة في سان لوي السنغال وحتى فى داكار (عاصمة السنغال)

قولوا بكل صراحة ، نعم أم لا ! هل تريدون أن تتجدد ماساة سان دومانك التاريخية ، حيث قررت الجمعية الوطنية تحرير العبيد ؛ ورفض المستعمرون تنفيذ ذلك القانون ، فثارت هنالك الحرب الاهلية ، وانتهت بان بيعت تلك البلاد لدولة أجنبية ؟

نحن نريد أن تبقى الجزائر فرنسية . ومن اجل هذا يجب أن تتغلب فرنسا على المصالح الثائرة . وأن تقول فرنسا الشعبية بكل صراحة فى سبيل المصلحة الوطنية كلمة الحق والعدل . عن جريدة (سوسوار) ٢٩-١-٣٨ — موريس فيوليت

فقيد العلم

العلامة الشيخ الصادق النيفر

نقدم تعازينا لابنائه الكرام وأسرته الماجدة وسنكتب عن فضيلته فى الجزء الآتي إن شاء الله

واذا انحصر الجدال حول تفسير بعض النصوص الدستورية ، فقد وجب أن يهيمن فريق على فريق ويجبره على الخضوع لارادته . حيث لم يمكن التوفيق بين النظريتين بالامر المستطاع . فالملك بما يخوله أياه الدستور من كلمة مطلقة في مسألة وزارته وتعيينهم وعزلهم ، تكون له الكلمة الاخيرة ، وذلك باقالة الوزارة ولو كانت حائزة لثقة مجلس الامة ؛ واناطة مهمة الحكم بوزارة أخرى يختارها من بين رجال الاقلية البرلمانية او خارج البرلمان

وهكذا انتهى الدور الاول من الازمة المصرية ؛ بأن صدرت ارادة الملك أواخر شهر دسامبر باقالة وزارة النحاس باشا ، لان الملك — حسبما جاء في رسالته لرئيس وزارته — قد قامت لديه الادلة على أن الشعب لم يعد يؤيد طريقة الحكم التي سارت عليها الوزارة فهي لم تحترم الحريات العامة ولم تصنها . ولم تحكم البلاد حكما صالحا .

وفى اليوم نفسه كلف الملك رئيس حزب الاحرار الدستوريين محمد محمود باشا — عدو الدستور القديم — بتشكيل الحكومة الجديدة ؛ فألفها من رجال سائر الاحزاب الصغيرة المصرية ؛ انما ليس فيها من رجال الوفد المنشقين أي أحد

والوزارة الجديدة تشمل جماعة صالحة من رجال الكفاءة والمهارة والحنكة السياسية فليس الانتقاد موجها ضد أفرادها ؛ انما هى بصفتها حكومة ليست وليدة ارادة الامة ، وليست ممثلة لها ؛ بل هى حكومة الملك ضد ارادة الامة وضد برلمانها .

وهنالك ابتدأ الدور الثاني من المشكل الدستوري المصري ، وهو مشكل مجلس النواب .

إن الاغلبية في المجلس وهى أغلبية ساحقة انما هى فى جانب الوفد لامحالة . فلم يكن اذا من الميسور على أى حكومة غير وفدية أن تتجرأ على الوقوف أمام ذلك المجلس ، لانه يقترع ضدها لامحالة ، مهما كان برنامجها ، ومهما كان رجالها

فأي موقف تقفه الحكومة الجديدة أمام مجلس النواب؟

رأت الوزارة أن تنتظر قبل الاقدام على حل المجلس نتيجة الشقاق الداخلي الذي صدع صفوف الوفد المصري وذلك بخروج ثلاثة من اكبر عمده وأشد رجاله هم الدكتور أحمد ماهر رئيس مجلس النواب ، والنقراشي باشا الوزير السابق والدكتور حامد محمود .

فهؤلاء الرجال تخلوا عن النحاس باشا وحزبه ؛ وادعوا أن وزارة النحاس ومكرم عبيد قد خرجت عن مبادي سعد ولم تبق ممثلة لفكرة الوفد . بل اصبحت وزاره عادية غير قائمة على المبادي ، ولاهم لها الاجر المنافع لاصحابها والمغانم لانصارها

ولهؤلاء الثلاثة انصار وأصحاب في مجلس النواب يرون رأيهم ويلتفون حولهم ؛ فاكتفت الحكومة بتأجيل اجتماع المجلس شهرا وحدا ، والدستور يخولها ذلك ؛ لعلها تستطيع أن تجمع حولها جماعة الاقلية وجماعة الدكتور ماهر فتكون لنفسها من ذلك اغلبية ، تخولها البقاء في الحكم الى أن تنتهي مدة البرلمان .

لكن النواب الوفديين بقوا محافظين على ولائهم للنحاس باشا ورفقائه فلم يظفر الدكتور ماهر بالاصوات التي تجعله ليستطيع ان يؤيد الوزارة القائمة ويتحصل لها على أغلبية برلمانية .

فلما انقضى الشهر ورأت الوزارة انها لم تتحصل على مرغوبها ؛ استصدرت من الملك أمره بحل مجلس النواب ؛ فوقع حله . وهنا ابتدأ الدور الثالث من الازمة المصرية : هل تحكم الوزارة حكما مطلقا ، معتمدة على نفوذ الملك وسلطانه كما حكم محمد محمود باشا من قبل ضد الدستور معتمدا على سلطة الملك فؤاد أم هي تقدم على انتخابات جديدة ؟

نحن نستطيع أن نؤكد الآن بأن الحكومة ستقدم على انتخابات تشريعية جديدة ولها أمل كبير في الاحراز على اغلبية فيها . لان الشعب يعلم

اليوم أن الوزارة الحاضرة هى وزارة الملك ؛ وفي الشعب كثير ممن يميلون الى ارضاء الملك . ثم ان الخلاف بين صفوف الوفد سيرسل الى مجلس النواب لا محالة بعض نواب من الوفديين المنشقين . فلربما أمكن عندئذ ضم جماعة الوفديين وأحزاب الحكومة ، فكانوا سندا للحكومة الحاضرة ؛ اوالحكومة التي تخلفها ولاتكون طبعا حكومة يرأسها النحاس باشا .

فإن تم للحكومة ولاحزاب المعارضة هذا البرنامج فإن المشكل ينتهي ، ويصان الدستور ، ويكون حزب الوفد التابع للنحاس باشا حزب معارضة قوي

لكن ما العمل ان أخفق هذا البرنامج ، وكانت الانتخابات العامة المقبلة مؤيدة للنحاس واصحابه ؛ وكانت الاغلبية فى المجلس المقبل هى نفس الاغلبية في المجلس الحاضر ؟

أترى أن الملك يخضع عندئذ للامر المقضى ؛ ويكلف رئيس الاغلبية النحاس باشا ، بتشكيل الحكومة الجديدة رغما على الجراحات التي تركتها المعركة الاخيرة فى الجانبين ؛ أم هو يعمد — كما عمد أبوه المرحوم من قبله — لحل مجلس النواب من جديد وتعطيل الدستور لمدة سنوات ؟

هذا هو المشكل الذي لايزال الجواب عنه فى بطن الغيب .

* * *

وإن كانت الازمة المصرية قد شغلت العالم العربى بصفة قوية خلال هذه الايام ، فحوادث فلسطين المؤلمة الفظيعة لم توضع في الصف الثاني ، بل لا تزال لها مكانتها الاولى من الاهتمام . وان العالم العربي ليتطلع الى نتيجة ذلك الجهاد العظيم وذلك النضال نضال الجبابرة الابطال ، بعين اليقظة والانتباه . ولقد أبدى العرب الابطال من الاستماتة في سبيل الحياة ما أدهش الدنيا باسرها . ولعمري لو أن شعبا أروبيا أو مسيحيا أينما كان ، أبدى نصف هذه الاستماتة في سبيل حقوقه وحياته لاثار ضجة في الدنيا ولامتدت اليه الاكف من كل حدب وصوب . لكنه شعب

موالية الا انكي تبعد عن السوق الصيني الراسمال الاروبي والاميركي ، وتستاثر بتجارة ذلك القطر الشاسع ، وتغذي مصانعها بمواده الخام .

وأول من يهدده هذا العمل في حياته هو أنكلترا ذات المصالح الجسيمة ببلاد الصين . فكل ضربة تنالها الصين الا وتنالها من خلفها أنكلترا ، وكل بقعة من أرض تحتلها اليابان الا وتبعد عنها نهائيا تأثير الراسمالية الاروبية وخاصة الانكليزية ، ولقد أصبح رجال اليابان يقولون جهارا وفى وضح النهار : اننا سنستمر على تنفيذ خطتنا بكل دقة ، ولئن اضطررنا لخوض غمار الحرب مع انكلترا لما تراجعنا عن ذلك .

ليسمع الانكليز هذه الكلمات الجارحة من رجال العنصر الاصفر ، ثم هم لا يجيبون عنها بشيء ، لانهم لا يستطيعون في الوقت الحاضر أن يقيسوا قوتهم بقوة دولة الشمس المشرقة ، وقصاراهم أن يظهروا قوتهم العتيدة أمام بضعة آلاف من عرب فلسطين .

فأين هو الشرف الانكليزي الذي تحدث الناس عنه قديما ؟ اننا لم نره في أى جهة من جهات الارض؟

***

وآخر ما أصيب به النفوذ الانكليزى هذه الايام هو حادث اغراق سفينة انكليزيه على سواحل اسبانيا ، بواسطة غواصة مجهولة — أى طليانية تعمل تحت امرة الجنرال فرانكو — فهل حركت أنكلترا ساكنا ؟ اللهم لا ، الا أنها عزمت باتفاق مع فرنسا وايطاليا ... على إغراق كل غواصة تراها تعمل فى المياه الاسبانية وهذا عمل تقرر القيام به من قبل في مؤتمرنيون ، الا انه بقي وسيبقى حبرا على ورق

والحرب الاسبانية لا تزال قائمة على قدم وساق . ولقد نال الحكوميون بعض الفوز فى جهة تراول واستولوا على قلعتها الحصينة ، لكن رجال فرانكو شددوا عليهم من بعد ولا تزال الحرب حتى هذه الساعة سجالا ، الا انه لا ينتظر

أن تنتهي قريبا . ولعل الجنرال فرانكو الذي الف حكومة جديدة سوف يفاجىء اسبانيا بنصب ملك على البلاد. لكن ذلك لا يغير من الوضعية الحربية شيئا فايطاليا مستمرة على امداد اسبانيا الملية بالرجال والعتاد ، وغواصاتها لا تزال تقوم باعمال القرصنة رغم امضاء اتفاق نيون . ولسوف نرى أن انكلترا لن تغير ساكنا ، وستسكت في المستقبل عن كل إهانة تلحق بها ، وستسكت عن كل اعتداء يقع ضد سفنها وبواخرها بل سنراها تمد يدها لايطاليا ، وتعترف لها بما تريد . ثم تكتفي باظهار كرامتها ومجدها وثباتها أمام البضعة آلاف من عرب فلسطين ..

***

ليس لدينا ما نسجله في السياسة الداخلية الفرنسية غير الازمة الوزارية الحادة التي أثارها الاشتراكيون الذين تحمسوا لاخوانهم الشيوعيين عند ما صدرت من مسيو شوطان كلمة اعتبروها جارحة لهم .

ولقد حاول مسيو بلوم تشكيل الحكومة من جديد فلم يستطع الى ذلك سبيلا ولقد أرادها حكومة قومية تجمع أحزاب اليسار والوسط . فلما أخفق أعاد مسيو شوطان تشكيل الوزارة ، الا أنها وزارة مخالفة تمام المخالفة لوازرته السابقة . حيث أن الحزب الاشتراكي لم يرض هذه المرة بالمشاركة في الحكومة انما هو اكتفى بان أعلن مساندتها باصواته ليس الا .

فعندما وقفت الحكومة الراديكالية أمام المجلس وقدمت برنامجا عموميا ليس فيه أي عمل حزبي ، نالت أغلبية فائقة جدا . انما هي أغلبية صورية لا يمكنها أن تعتمد عليها فى المستقبل ، لان الاصوات قد تجتمع حول برنامج عندما يكون فى دور الانجاز ، ثم هى تختلف وتتشاكس عندما توضع البرامج مفصلة فوق بساط البحث . فالحكومة الحالية لا نراها متينة ولا مستطيعة البقاء طويلا انما قصاراها أن تنقذ مالية فرنسا فى الوقت الحاضر من الموقف الصعب الذي وصلت اليه . وان تسن — إن استطاعت — قانون العمل والعمال . ثم مآلها السقوط السريع .

عربي ؛ وشعب مسلم .. وكفى .

فلينتبه العرب ولينتبه المسلمون . فليس لهم من ناصر في هذه الدنيا الا سواعدهم وليس لهم ما يعتمدون عليه الا ايمانهم ويقينهم .

المعارك الدامية مستمرة هنالك ليلا ونهارا ؛ والمشانق منصوبة تزهق أرواح المجاهدين الابرار ، والديار تخرب والمدن تحطم ، والانكليز دائبون على تعنتهم الفظيع الذي لا يزيد الناس فيهم الا مهانة واحتقارا . لانه لا يشرف امة مثل امة الانكليز أن تتقهقر وتتصاغر امام أمة ايطاليا الناشئة وقد عفرت لها وجهها في الرغام وحطمت سياستها ، وابتلعت الحبشة رغم أنفها . ثم نرى أنكلترا تتأسد بعد ذلك على كمشة من العرب العزل تريد تشريدهم عن ديارهم وتمكين اليهود من الاستقرار بارضهم . وما هي ببالغة مرادها أبدا ، وإن من الف الانهزام أمام القوي يستطيع الانهزام أمام الضعيف . فعرب فلسطين سينالون مرادهم ، بفضل جهادهم . وما كانت الحرية الا ثمرة الجهاد وما كان الاستقلال الا جزاء التضحية .

***

وان الانكليز لينهزمون انهزاما شنيعا في الشرق الاقصى كما انهزموا أمام ايطاليا وكما سينهزمون بحول الله أمام عرب الشرق الادنى .

فدولة اليابان تكتسح البلاد الصينية وتحطم قواها تحطيما شنيعا . وقد أصابت من بلاد الصين ما لم تصبه دولة أخرى في مكان آخر ، في مثل ذلك الوقت الوجيز وإننا مهما كان يؤلمنا أن تنال دولة الصين هذه الضربات الفتاكة ، ومهما كان يرعجنا ما حل بها من خراب ودمار ، وما سالت فيها من دماء . وما أزهقت فيها من عشرات الآلاف من الانفس البريئة ، ومهما كان يسوؤنا أن تتوقف أعمال الاصلاح الهائلة التي باشرها بطل الصين العظيم وقائدها المجرب المحبوب تشان كاي شك ، مهما عز علينا كل ذلك فلا يجب أن ننسى أن اليابان لا تحطم الصين الا طمعا في تحطيم الاسواق الاجنبية فيها ، ولا تريد أن تؤلف في بلاد الصين حكومة




دروس ليلية

في النظافة والطب العائلي

كل سبت مساء على السادسة

بكلية الشعب

م. دي يلقي دروسا مجانية في هذه المواضيع :

امراض الصبيان

الكفاح ضد الامراض المعدية

تغذية الصبيان والكهول

النباتات الطبية

الخ الخ



استعلموا من إدارة كلية الشعب

بنهج الجابون وراء البوسطة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة